وروى ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السايب ابن الكلبي عن ابيه
قال كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسماية ام فما وجدت فيهن سفاحا
ولا شيا مما كان في امر الجاهلية والطبراني وابو نعيم وابن عساكر
خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي
لم يصبني من سفاح اهل الجاهلية شي وابو نعيم لم يلتقي ابواي قط على
سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
مصفا مهذبا لا تنشعب شعبتان الا كنت في خيرهما وابن مردويه
قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاكم رسول من انفسكم بفتح الفا
وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس من ابايي من لدن ادم سفاح
كلها نكاح **تنبيه** لك ان تاخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث
مصرحة لفظا في اكثره ومعنى في كله ان ابا النبي صلى الله عليه وسلم
غير الانبيا وامهاته الى ادم وحوى ليس فيهم كافر لان الكافر لا يقال في
حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في انما المشركون نجس
وقد صرحت الاحاديث السابقة بانهم مختارون وان الابا كرام والامهات
طاهرات وايضا فيهم الى اسمعيل كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين
بنص الاية وكذا من ابرهيم الى ادم **قال تعالى** وتقلبك في الساجدين
على احد التفاسير فيه ان المراد تنقل نوره من ساجد الى ساجد وحينيذ
فهذا صريح في ابوي النبي صلى الله عليه وسلم امنة وعبد الله من اهل
الجنة لانهما اقرب المختارين له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في
حديث صححه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا الى ما طعن فيه ان الله
احياهما له فامنا به خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم
فقول ابن دحية يرده القران والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا
وعقلا على جهة الكرامة والخصوصية فلا يرده قران ولا اجماع

وكون

وكون الايمان به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصوصية والكرامة
وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه ردت عليه الشمس بعد غروبها نفعا
الوقت حتى صلى العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هنا
وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم ياذن
لنبيه صلى الله عليه وسلم في الاستغفار لامه اما كان قبل احيايهما
وايمانهما به او ان المصلحة اقتضت تاخير الاستغفار لهما عن ذلك الوقت
فلم يوذن له فيه حينيذ **فان قلت** اذا قررتم انهما من اهل الفترة
وانهم لا يعذبون فما فايدة الاحيا **قلت** فايدته اتحافهما بكمال لم
يحصل لاهل الفترة لان غاية امرهم انهم لحقوا بالمسلمين في مجرد
السلامة من العقاب واما مراتب الثواب العلية فهم بمعزل عنها
فالحقا بمرتبة الايمان زيادة في شرف كمالهما بحصول تلك المراتب لهما
وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوي ولا يرد على الناظم ازر فانه كافر
مع ان الله ذكر في كتابه العزيز انه ابو ابرهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان
اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن ابا حقيقة وانما كان عمه والعرب
تسمي العم ابا بل في القران ذلك **قال** الله تعالى اباي ابرهيم
واسماعيل مع انه عم ليعقوب بل لو لم يجمعوا على ذلك وجب تاويله
هنا جمعا بين الاحاديث واما من اخذ بظاهره كالبيضاوي وغيره فقد
تساهل واستروح وحديث مسلم **قال** رجل يا رسول الله اين ابي
قال في النار فلما قفا دعاه وقال ان ابي واباك في النار يتعين
تاويله واظهر تاويل له عندي انه اراد بابيه عمه ابا طالب لما تقرر ان العرب
تسمي العم ابا وقرينة المجاز فيه الاية الاتية الشاهد بخلافه على اصح
محاملها عند اهل السنة وان عمه هو الذي كفله بعد جده عبد المطلب
او انه انما قصد بذلك تطييب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد لو وقع

Copyright © King Saud University